



قصص الحيوانات
في القرآن الكريم

هدد هدد سليمان

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع
10 شارع نصر صفيى بالقاهرة - القاهرة 11511



أَنَا الْهَدُودُ الْحَكِيمُ ..

أَنَا هَدُودُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَام ..

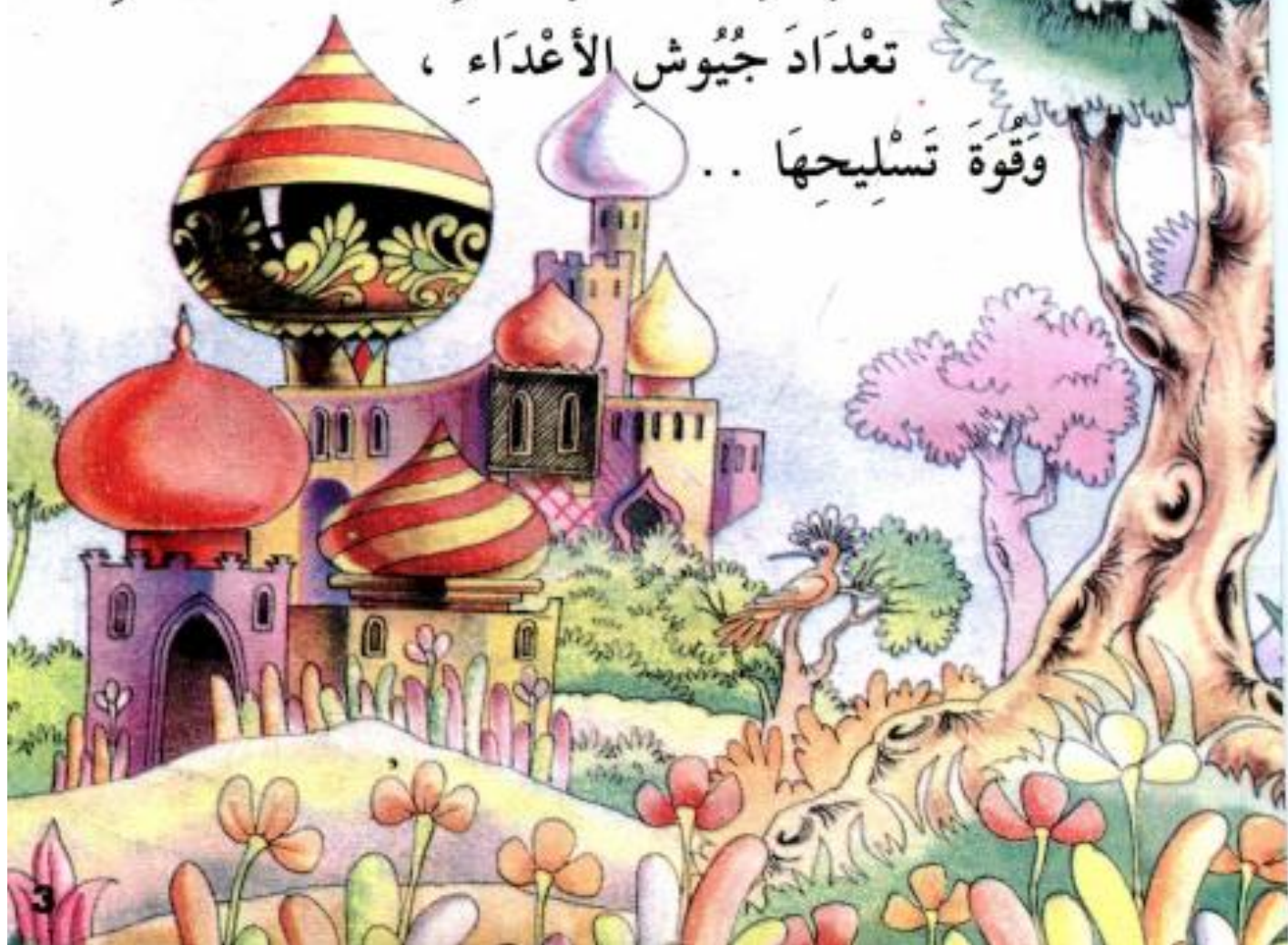
وَلِي مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ ، دَعُونِي أَحْكُمَهَا
لَكُمْ ..

كَانَ سُلَيْمَانُ يُجِيدُ التَّحَدُّثَ بِلُغَةِ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ ،
فَكَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، وَيَفْهَمُ لُغَاتِهَا ، وَكَانَتِ الطُّيُورُ
وَالْحَيَوَانَاتُ تَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لَهَا سُلَيْمَانُ ، وَتَنْفِذُ أَوَامِرَهُ ..



وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ كُنَّا نَحْنُ الطُّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتِ
جُنُودًا فِي جَيْشِ سُلَيْمَانَ ..

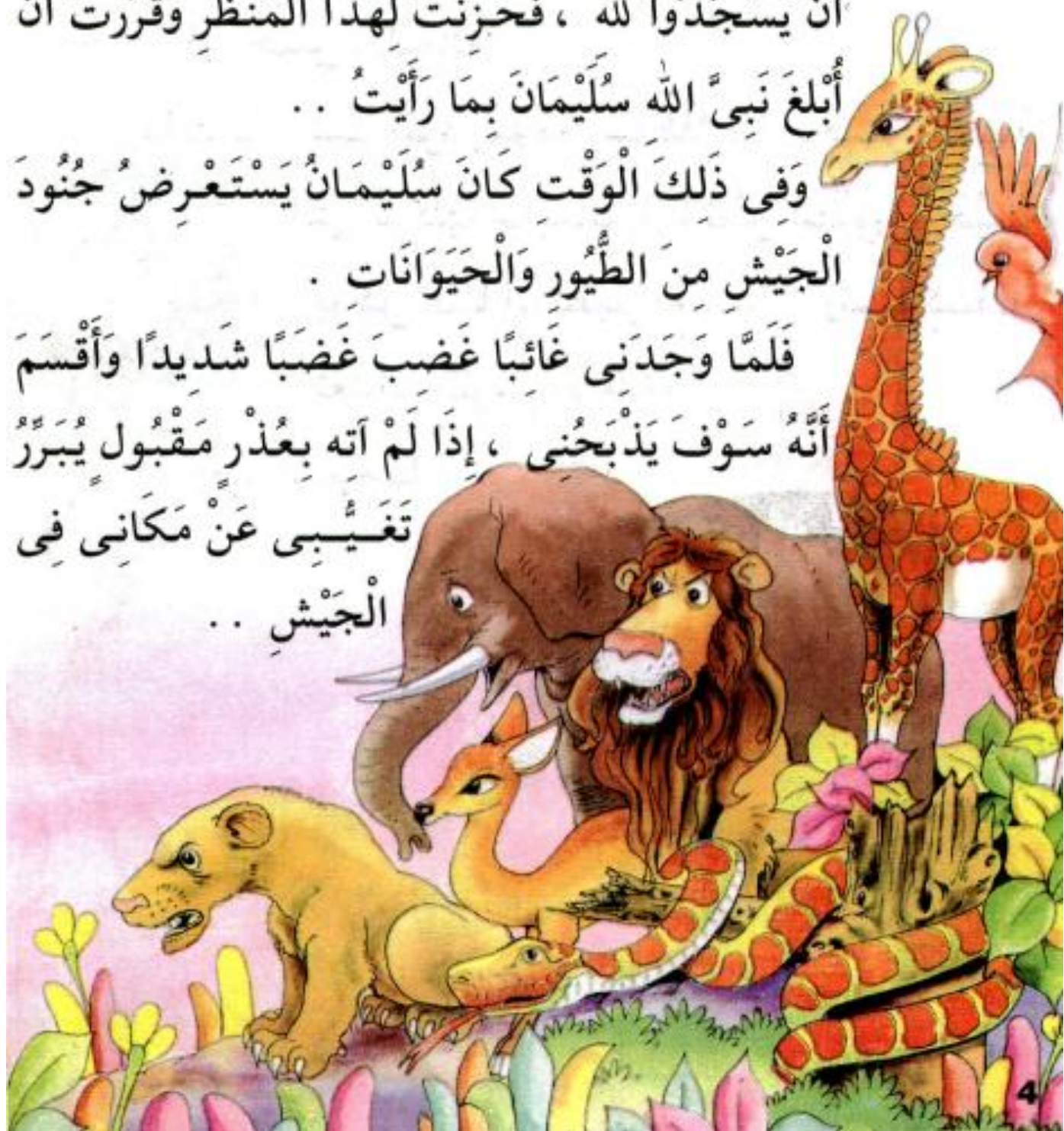
ذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ أَقُومُ بِمُهَمَّةٍ اسْتِطْلَاعِيَّةٍ ، ضَمِنَ الْمَهَامُ
الَّتِي يُوَكِّلُهَا سُلَيْمَانُ إِلَيْنَا نَحْنُ الطُّيُورَ ، حَيْثُ
يُوَكِّلُ إِلَيْنَا أَنْ نَطِيرَ بَعِيدًا ، وَنَسْتَكْشِفَ
تَعْدَادَ جُيُوشِ الْأَعْدَاءِ ،
وَقُوَّةَ تَسْلِيحِهَا ..



وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ طُرْتُ بَعِيدًا ، حَتَّى وَصَلْتُ
مِنْ فِلِسْطِينَ مَقَرَّ مَمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ ، إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ ..
وَهُنَاكَ وَجَدْتُ شَيْئًا عَجِيبًا ، وَجَدْتُ بِلْقِيسَ مَلِكَةَ
الْيَمَنِ وَقَوْمَهَا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَيَسْجُدُونَ لَهَا بِدَلٍّ
أَنْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ ، فَحَزَنْتُ لِهَذَا الْمَنْظَرِ وَقَرَّرْتُ أَنْ
أُبْلِغَ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بِمَا رَأَيْتُ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ سُلَيْمَانُ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ
الْجَيْشِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ .

فَلَمَّا وَجَدَنِي غَائِبًا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَقْسَمَ
أَنَّهُ سَوْفَ يَذْبَحُنِي ، إِذَا لَمْ آتِهِ بِعُذْرٍ مَقْبُولٍ يُبَرِّرُ
تَغَيُّبِي عَنْ مَكَانِي فِي
الْجَيْشِ ..



فَلَمَّا عُدْتُ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيَّ

سُلَيْمَانَ ، وَحَكَيْتُ لَهُ

مَارَأَيْتُهُ مِنْ عِبَادَةِ بَلْقَيْسَ

مَلِكَةَ سَبَأَ وَقَوْمِهَا لِلشَّمْسِ

مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ..

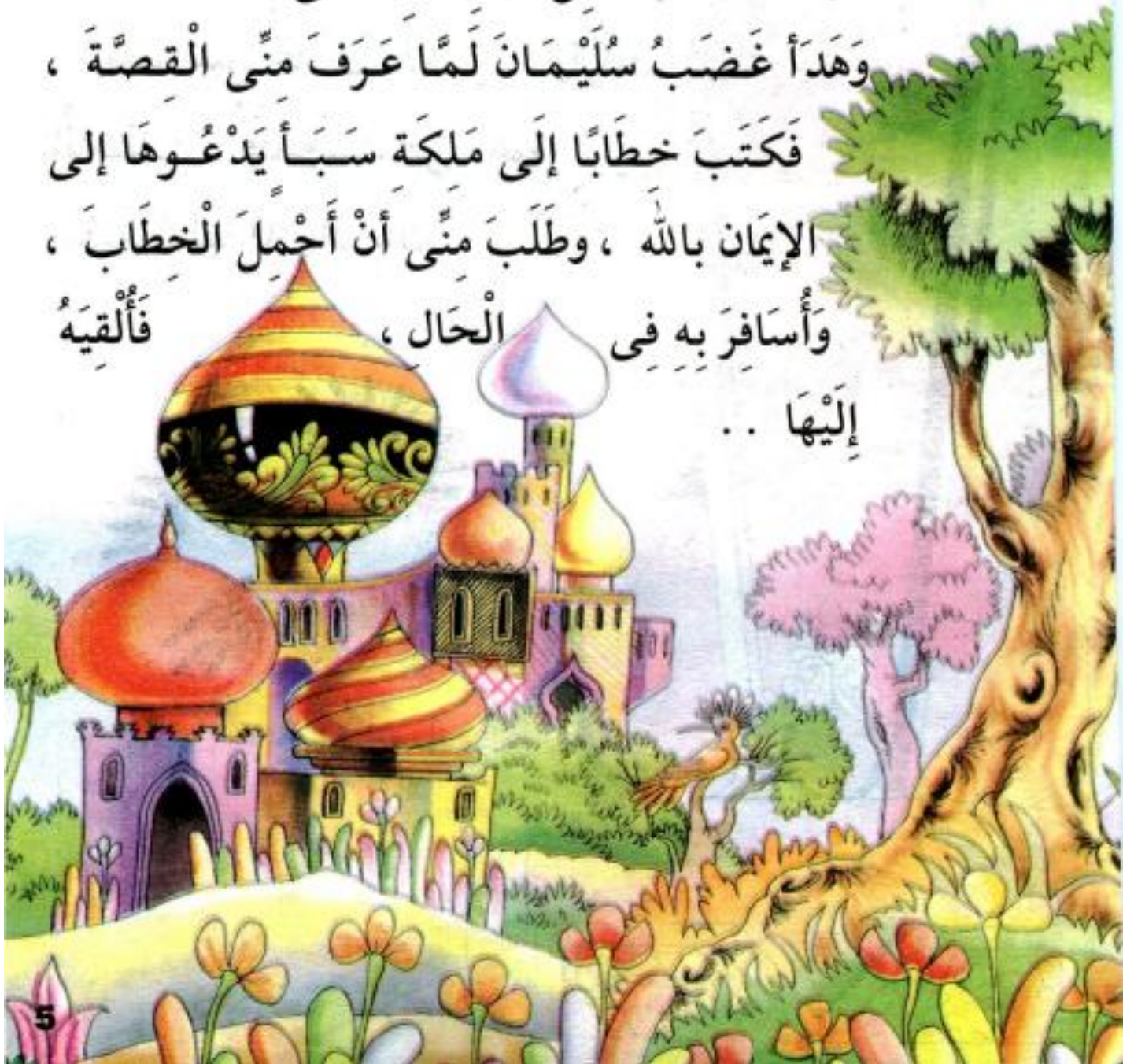
وَهَذَا غَضَبُ سُلَيْمَانَ لَمَّا عَرَفَ مِنِّي الْقِصَّةَ ،

فَكَتَبَ خُطَابًا إِلَى مَلِكَةِ سَبَأَ يَدْعُوهَا إِلَى

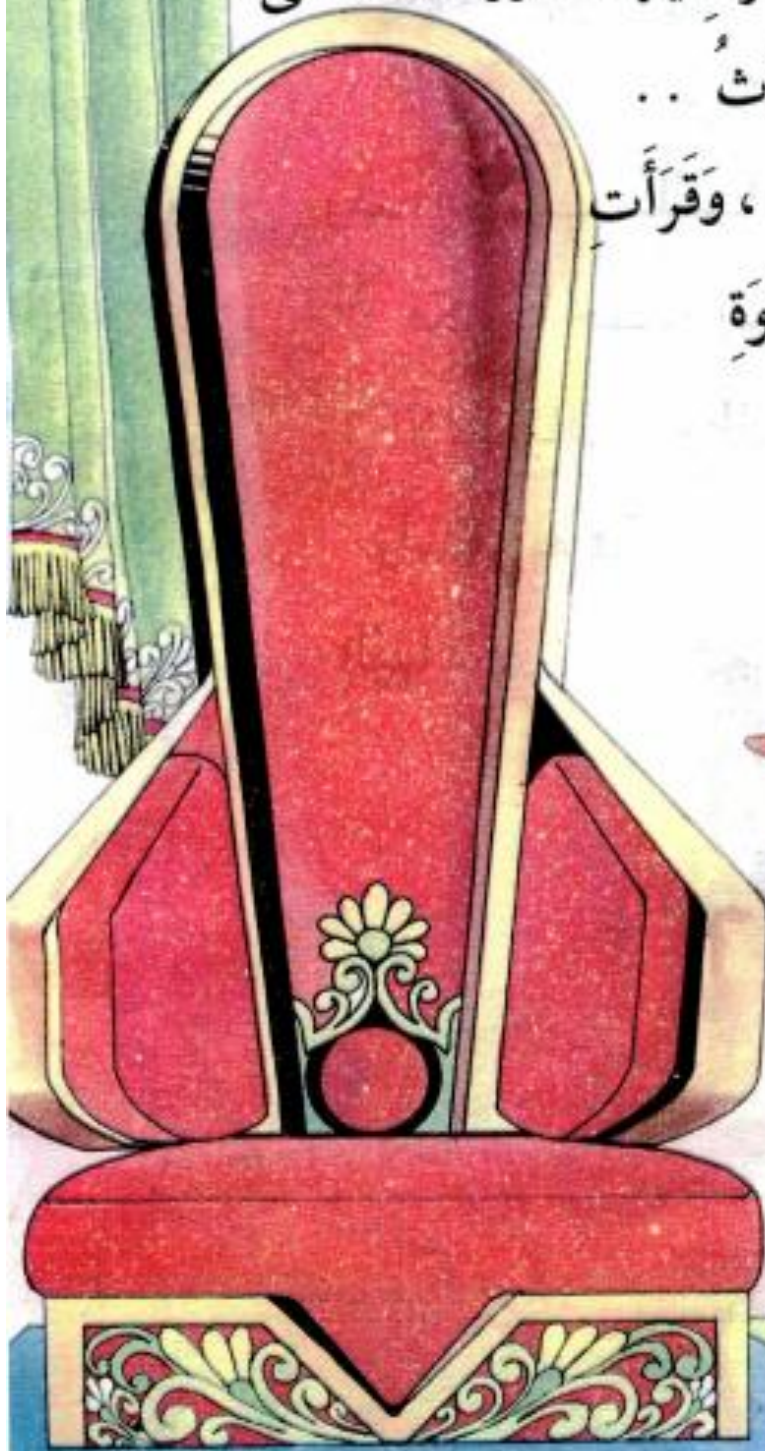
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَحْمِلَ الْخُطَابَ ،

وَأَسَافِرَ بِهِ فِي الْحَالِ ، فَأُلْقِيَهُ

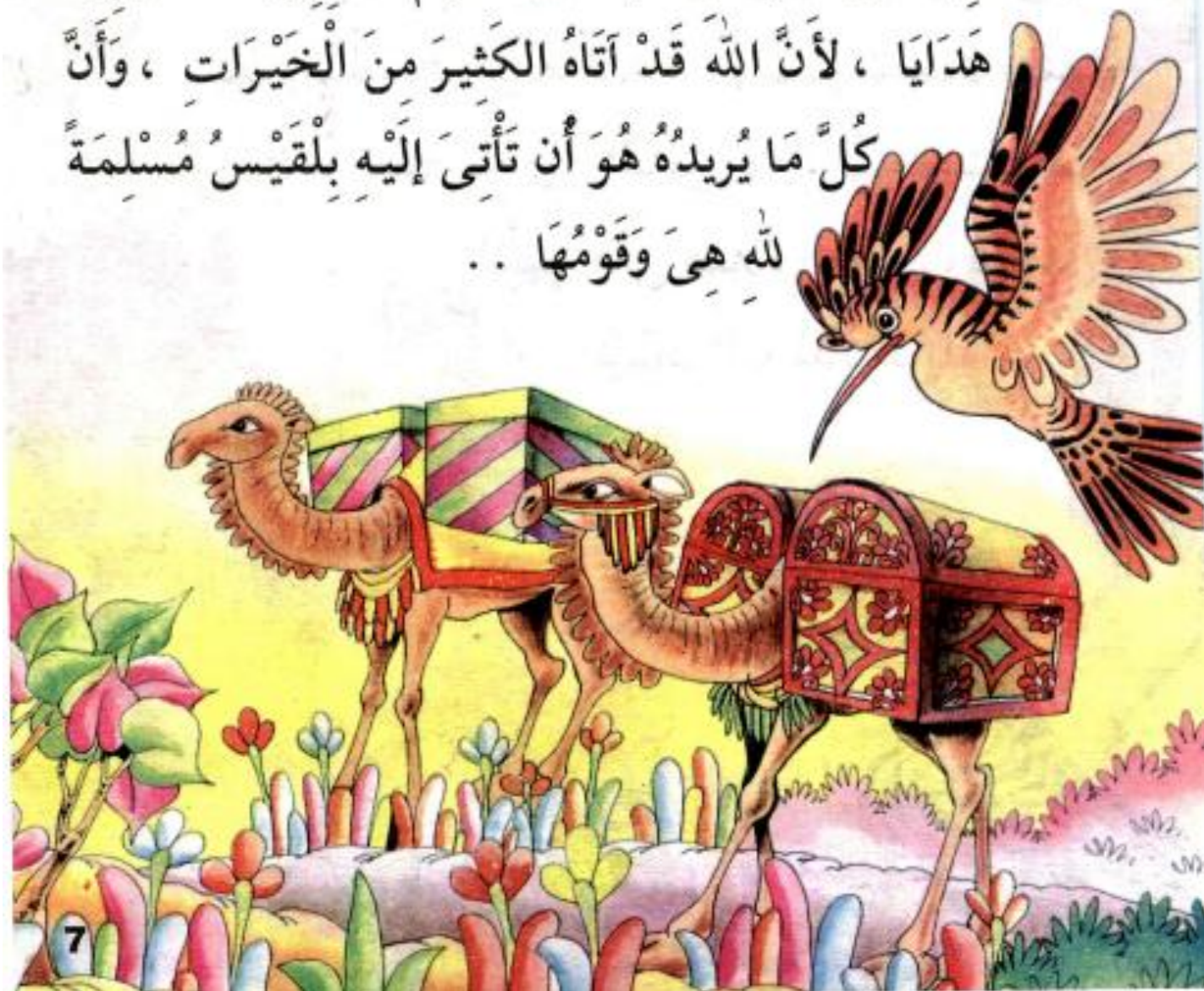
إِلَيْهَا ..



حَمَلْتُ الْخِطَابَ فِي مَنْقَارِي وَطَرْتُ بِهِ ، حَتَّى
وَصَلْتُ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ ، وَدَخَلْتُ قَصْرَ بَلْقَيْسَ ،
فَوَضَعْتُ الْخِطَابَ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، وَوَقَفْتُ عَلَى
شُبَّاكِ الْقَصْرِ أَنْظُرُ مَاذَا يَحْدُثُ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَتْ بَلْقَيْسُ ، وَقَرَأَتْ
الْخِطَابَ ، فَتَعَجَّبَتْ مِنْ دَعْوَةِ
سُلَيْمَانَ لَهَا لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ ..



ثُمَّ جَمَعَتْ وُزَرَاءَهَا وَمُسْتَشَارِيهَا وَقَرَأَتْ عَلَيْهِمُ الْخِطَابَ ،
وَطَلَبَتْ مِنْهُمْ أَنْ يُشِيرُوا عَلَيْهَا ، كَيْفَ تَرُدُّ عَلَى خِطَابِ
سُلَيْمَانَ .. فَأَشَارَ عَلَيْهَا الْقَوْمُ بِإِرْسَالِ هَدِيَّةٍ ثَمِينَةٍ تَلِيقُ
بِسُلَيْمَانَ ، حَتَّى لَا يَأْتِيَ بِجَيْشِهِ ، وَيُدْمِرَ بِلَادَهُمْ ..
وَأَرْسَلَتْ بِلْقِيسُ أَفْخَرَ الْهَدَايَا لِسُلَيْمَانَ ، لَكِنَّهُ غَضِبَ
غَضَبًا شَدِيدًا وَرَدَّ الْهَدَايَا ، بَعْدَ أَنْ أَفْهَمَ حَامِلِيهَا أَنَّهُ لَا يُرِيدُ
هَدَايَا ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ ، وَأَنَّ
كُلَّ مَا يُرِيدُهُ هُوَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهِ بِلْقِيسُ مُسَلِّمَةً
لِلَّهِ هِيَ وَقَوْمُهَا ..



فَعَادَ حَامِلُو الْهَدَايَا ، وَقَصُّوا عَلَى بَلْقَيْسَ مَارَأُوهُ
مِنْ قُوَّةِ جَيْشِ سُلَيْمَانَ .. وَلِهَذَا قَرَّرَتْ بَلْقَيْسُ أَنْ تَذْهَبَ
إِلَيْهِ مُسْتَسْلِمَةً لَتُعْلَنَ إِسْلَامُهَا لِلَّهِ هِيَ وَقَوْمُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ..
وَبَيْنَمَا كَانَتْ بَلْقَيْسُ وَقَوْمُهَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى سُلَيْمَانَ مِنْ
بِلَادِ الْيَمَنِ إِلَى فِلِسْطِينَ ، طَلَبَ سُلَيْمَانُ ^{عليه السلام} مِنْ أَتْبَاعِهِ
مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَنْ يَأْتُوا لَهُ بِعَرْشِ بَلْقَيْسَ .. فَقَالَ لَهُ عِفْرِيتُ
مِنَ الْجِنِّ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ إِحْضَارَ عَرْشِ بَلْقَيْسَ قَبْلَ أَنْ
يَقُومَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَكَانِهِ .. وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَقْتُهَا
جَالِسًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ مِنَ
الظُّهْرِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَوَجَدَ
سُلَيْمَانَ أَنَّهَا مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ .



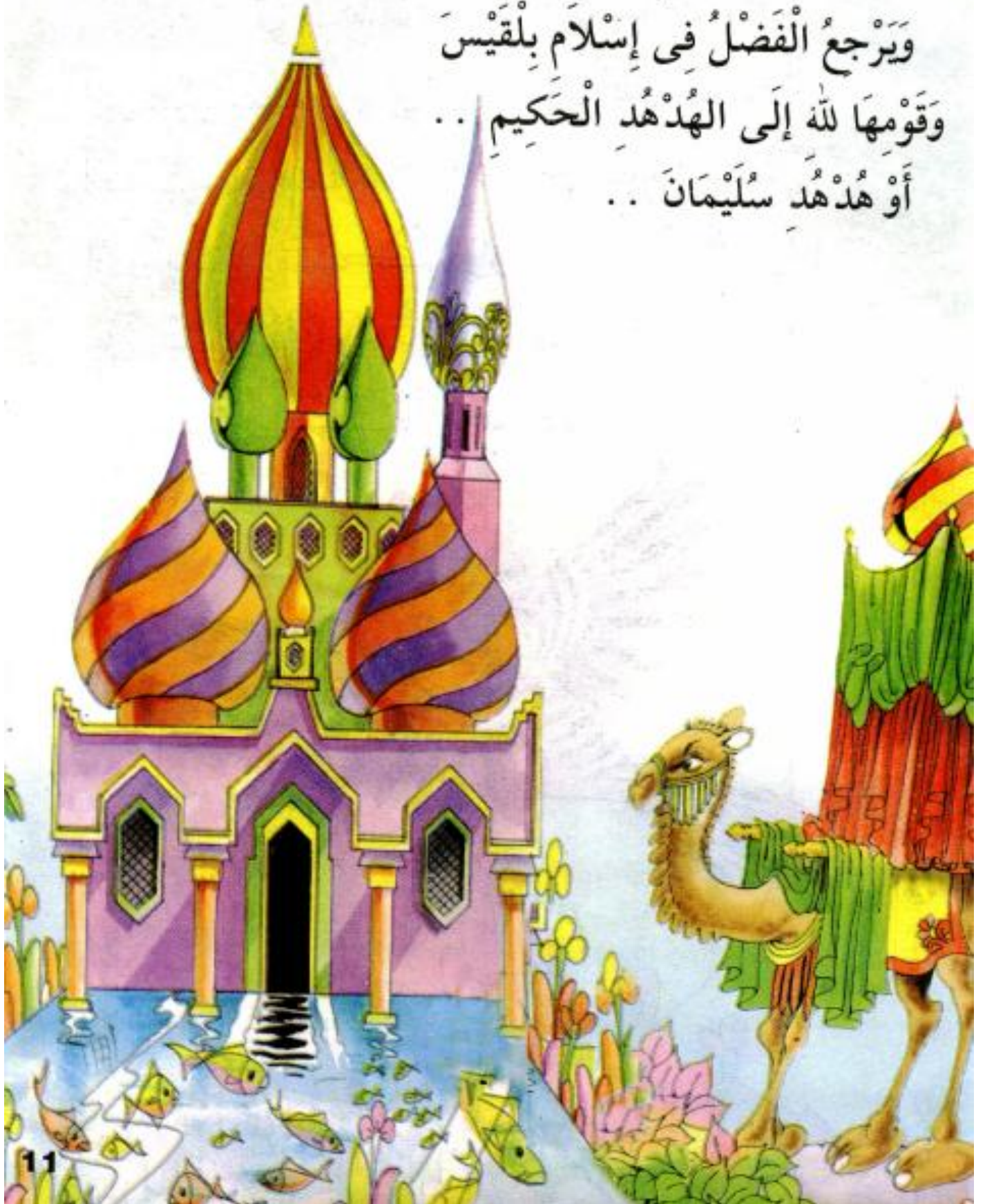
وَهُنَا عَرَضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ عَلِمَ
الْكِتَابَ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ الْعَرْشَ قَبْلَ أَنْ يُغْمِضَ
عَيْنَيْهِ وَيَفْتَحَهُمَا .. وَهَكَذَا أَحْضَرَ الرَّجُلُ
عَرْشَ بَلْقَيْسَ فِي الْحَالِ ..
لَمَّا وَجَدَ سُلَيْمَانُ الْعَرْشَ أَمَامَهُ حَمِدَ اللَّهَ
وَشَكَرَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا
عَلَيْهِ ..



ثُمَّ أَمَرَ بِبِنَاءِ قَصْرِ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ ، وَأَنْ تُصْنَعَ
أَرْضِيَّةُ الْقَصْرِ مِنَ الزُّجَاجِ الصَّافِي ، حَتَّى
يُخَيَّلَ لِمَنْ يَسِيرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الْمَاءِ ..
وَوَضَعَ فِيهِ عَرْشَ بَلْقَيْسَ ..



فَلَمَّا حَضَرَتْ بَلْقَيْسُ أَحْيَرًا وَرَأَتْ الْعَرْشَ وَالْقَصْرَ بُهِتَتْ ،
وَأَعْلَنْتْ إِسْلَامَهَا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ وَقَوْمُهَا ..
وَيَرْجِعُ الْفَضْلُ فِي إِسْلَامِ بَلْقَيْسَ
وَقَوْمِهَا لِلَّهِ إِلَى الْهُدَى الْحَكِيمِ ..
أَوْ هُدًى سَلِيمَانَ ..



وَقَدْ حَكِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمَوْقِفَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ وَالْهُدْهُدَ فِي هَذِهِ
الآيَاتِ

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾
إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

(الآيات من ٢٠ إلى ٢٤ من سورة النمل)



رقم الإصدار : ٣٤٠٤
الرقم الدولي : ٣ - ٢٣٥ - ٢٩٩ - ٩٧٧